

من الازواج والخدم **فصل** فان قلت انا تقر من دليل القران  
وصحيح الانجيل والجماع الامة كونه اكرم البشر وفضل الانبياء فما معنى  
الاحاديث الواردة بنهيه عن التفضيل لقوله فيما حدثناه الا  
ثنا السمرقندي ثنا الفارسي ثنا الجلودي ثنا ابن سفين ثنا مسلم  
ثنا ابن المشي ثنا يحيى بن جعفر ثنا شعبه عن قتادة سمعت ابا القاسم  
يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدان يقول انا خير من يونس  
ابن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه  
وما ينبغي لعباد الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال  
والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول  
ذلك والتبع صلى الله عليه وسلم بن اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال لا تفضّلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخبروني  
على موسى فذكر الحديث وفيه ولا تقول ان احدا افضل من يونس  
ابن متى **وعن** ابي هريرة ومن قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب  
**وعن** ابن مسعود لا يقول احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديثه  
الاخر فناء رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم **واعلم** ان  
للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات اختلفوا فيها عن التفضيل

كان

كان قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم فمنه عن التفضيل اذ يحتاج  
الى توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا  
اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر  
كف عن التفضيل **الوجه** الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم على  
طريق التواضع ونفي التكبر والجب وهذا لا يسلم من الاعتراض  
**الوجه** الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم  
او الغرض منه لا سيما في جهة يونس عليه السلام اذ اخبر الله عنه  
عنه بما اخبر لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاظة و  
انحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ بق الى الفلك  
المشعور فظن ان لن نقدر عليه فربما يخجل لمن لا علم عند حيطته  
بذلك **الوجه** الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة فان الاتي  
فيهما على حد واحد اذ هي شئ واحد لا يتفاضل وانما التفاضل  
في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والترتب والالطاف  
وانما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر زيادة  
عليها ولذلك منهدرسل ومنهدرلو وعزم من الرسل ومنهم  
من رفع مكانا علينا ومن اوقى الحكم صبيلا اوقى بعضهم الرزق  
وبعضهم البيئات ومنهدر من كلم الله ورفع بعضهم درجات